

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[393] الآيات :67-70 لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا

يُنْذِرُ عَنْكَ فِي الْأَمْمَرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى
مُسْتَقِيمٍ 67 وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلْ إِنْ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ 68 إِنْ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ 69 أَلَمْ تَعْلَمُ
أَنْ إِنْ يَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ
ذَلِكَ عَلَى إِنْ يَسِيرُ 70 التفسير لكل أمة عبادة: تناولت البحوث السابقة
المشركين خاصة، ومخالف في الإسلام عامة، ممن جادلوا فيما أشرق به الإسلام من مبادئ نسخت
بعض تعاليم الأديان السابقة. وكانوا يرون من ذلك ضعفاً في الشريعة الإسلامية، وقوة في
أديانهم، في حين أن ذلك لا يشكل ضعفاً إطلاقاً، بل هو نقطة قوة ومنهج لتكامل الأديان
ولذا جاء الفصل الرباني جلياً (لكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه) (1).

1 - يرى بعض المفسرين أن هذه الآيات تشير إلى رد لما
أثاره المشركون من إعتراض قائلين: لماذا لا تأكلون الميتة التي قتلها إ، في وقت تأكلون
فيه الميتة التي قتلتموها أنتم؟! فنزلت هذه الآيات لترد عليهم. إلا أنّه يستبعد أن
تتضمن هذه الآيات ذلك. لأن أكل الميتة لم تسمح به شريعة - في الظاهر - لما فيه من ضرر،
حتى يأتي القرآن ليؤيد ذلك ويقول: لكل شريعة تعاليمها.